القبائل الثلاث اتحدت بالمصاهرة. . مع أن القبائل العربية لا تتزاوج عادة إلا فيما بينها[١]. كما قبلت أن ينضم إليها المتشردون. . وهكذا أصبحت قوية، ونشأ منها شعب جديد وجد في بؤسه سر عظمته».

ويقول المستشرق لاوست: «ينتمي محمد بن سعود إلى اتحاد القبائل الكبير الذي أطلق عليه اسم عنزة».

وإن كان المؤرخان النجديان (ابن بشر، وابن عيسى) ينسبان آل سعود في بني حنيفة، والمؤرخون الغربيون، وبعض العرب المحدثين ينسبونهم في عنزة[٢] بمعنييها: فهناك مؤرخون يرجعونهم إلى ذهل بن شيبان؛ لأن مؤلف كتاب مثير الوجد في أنساب أهل نجد زعم ذلك!. . ومن هؤلاء المؤرخين:

١ ـ سليمان الدخيل، صاحب جريدة الرياض التي كانت تصدر في مدينة البصرة قبيل الحرب العامة، وهو نجدي المولد والمنشأ، ويدعي لنفسه قرابة بآل سعود؛ فقد كتب في مجلة لغة العرب البغدادية سلسلة مقالات عن جزيرة العرب ونجد خلال الأعوام ١٩١١، ١٩١٢، ١٩١٣، وهذا بعض ما كتبه عن نسب أمراء آل سعود: «الأمير سعود هو ابن الأمير محمد ابن الأمير مقرن ابن الأمير مرخان ـ وقد كان أميراً مستقلاً ـ ابن الأمير إبراهيم الذي كان في عهد العباسيين[٣] أميراً قائماً

(١) قال أبو عبد الرحمٰن: هذه الدعوى خيال محض، ولا جامع بين القبيلتين، ولا تجاور. . ودعوى أن القبيلة لا تصاهر إلا من داخلها خيال آخر.

(٢) قال أبو عبد الرحمٰن: هذا كلام المتأخرين، ولا سند له من مصدر متقدم إلا كون بني حنيفة من بكر بن وائل، وأنهم ربعيون، وأن عنزة الربعية دخلها بكريون.

(٣) قال أبو عبد الرحمٰن: بينه وبين العباسيين قرون.

بنفسه، صاحب الأمر والنهي في جزيرة العرب، وهو ابن الأمير موسى الذي كان مستبدّاً بنجد، وربما تولاها في آخر أيام الدولة العباسية، وهو ابن الأمير ربيعة، وقد كانت تخضع له الأحساء والقطيف وقطر، وهو ابن الأمير مانع الذي وضع أساس الدرعية وبناها، وجّدد بناء الأحساء والقطيف وقطر وعمان، وأول من بنى فيها القلاع المنيعة، والحصون المكينة، والأسوار الشامخة، وكان مستقلاً بالإمارة في سنة ٨٥٠ هـ ١٤٤٦م، ومن ذريته المنانعة الموجودون اليوم في نجد[١]، وهم أسرة كبيرة شريفة متفرقة في كثير من الديار العربية وغيرها.. وهو ابن المسيب بن المقداد بن بدران بن مالك بن سالم بن مالك بن حسان ابن ربيعة بن مر بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل بن قاسط بن هنب بن دعمي بن جديلة بن معد بن عدنان.

فنسب الأمير سعود يتصل بعدنان، وفي غير كتب خطية يتصل نسبه بإبراهيم[٢].. لكنا نعتمد على الأول لوضوحه وجلائه».

٢ ـ أمين الريحاني الذي نشر في كتابه تاريخ نجد وملحقاته سلسلة نسب الملك عبد العزيز كما يأتي: «الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمٰن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ابن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن مانع بن الحارث بن سعد ابن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن بكر بن وائل بن جديلة بن أسد ابن

(١) قال أبو عبد الرحمٰن: كل هذه التراجم والتواريخ من خيال ابن جريس، وأضاف إليها الدخيل من خياله.. رحمهما الله جميعاً.. وهما متأخران لا ينزل عليهما وحي، ولا يقبل قولهما بغير نقل... هذا لو خليت دعاواهما من الموانع التاريخية الصحيحة.

(٢) قال أبو عبد الرحمٰن: يعني إبراهيم الخليل عليه السلام.

ربيعة بن نزال بن عدنان». وأضاف في الحاشية هذه الكلمات: محذوف من أجداده أكثر من ١٥[١].

٣ ـ خير الدين الزركلي الشاعر الكبير، وصاحب قاموس الأعلام؛ فقد ذكر في قاموسه الجليل أن مانع جد السعوديين: هو مانع ابن المسيب بن المقداد بن بدران المري الذهلي الوائلي، أمير نجد وأطرافها. كان مستقلاً في إمارته سنة ٨٥٠ هـ.

ومن ذريته المنانعة من سكان نجد، وكان عمرانيّاً كثير الآثار في الأحساء والقطيف وقطر وعمان، وهو أول مَنْ بنى فيها القلاع المنيعة، والحصون، والأسوار، ومن آثاره الدرعية بنجد».

ويشير الزركلي إلى مجلة لغة العرب كمرجع[٢] من مراجعه.

٤ ـ الشيخ عبد العزيز [بن] خلف مؤلف كتاب المستفيد الذي يقول في كتابه: إن صاحب كتاب التقية والإعلام، في ذكر النجباء الفخام حكى من نسب آل سعود إلى وائل، فقال: «مانع بن المسيب ابن المقلد بن بدران المري الذهلي الوائلي، أمير نجد وأطرافها، كان مستقلاً في إمارته منذ سنة ٨٥٠ هـ.. إلخ».

٥ ـ الشيخ أمين التميمي، وهو رجل فاضل، متتبع لأخبار أسرة آل سعود في الزمن الحاضر، ويكاد يكون فيما بلغنا عنه سجلاً

(١) قال أبو عبد الرحمٰن: المصدر لكل أولئك ابن جريس، ودعوى الحذف تقبل لو كانت السلسلة صحيحة، وإنما نقول: السلسلة غير صحيحة في ذاتها، وغير صحيحة لحاجتها إلى عديد من الآباء تصح بهم السلسلة تصوراً لا واقعاً.

(٢) قال أبو عبد الرحمٰن: الكاف هاهنا لحن.

حيّاً لأخبار ولادتهم ووفياتهم ومصاهراتهم، وكأنه ضابط أحوال مدنية لهذه الأسرة الكريمة، وله عناية خاصة بأخبار المغفور له الملك عبد العزيز.

وضع الشيخ التميمي شجرة نسب للملك عبد العزيز تنتهي إلىٰ عدنانَ، وقد انخدع بهذه الشجرة بعض المستشرقين، وصورها بيلي ويندر في صدر كتابه العربية السعودية في القرن التاسع عشر.

ولعل ويندر لا يؤمن مثلنا بهذه الشجرة التي لا يستطيع أحد قراءة الأسماء المطموسة التي تحملها أغصانها وأوراقها.

ولكنه أراد أن يزيد كتابه بقطعة فنية زخرفية تريق عليه صبغة شرقية.

وهذه هي شجرة التميمي: «عبد العزيز بن عبد الرحمٰن ابن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ابن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بنّ مانع».

وإلى هنا لا يجادل أحد في[1] صحة هذه الأسماء فهي معروفة مشهورة مدونة من كل كتاب التواريخ!.

ولكن التميمي يتابع هذه السلسلة فيقول: «مانع بن المسيب ابن المقلد بن بدران بن مالك بن سالم بن مالك بن غسان بن ربيعة ابن منقذ بن الحارث بن سعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ابن بكر بن وائل بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزال بن معد بن عدنان».

(١) قال أبو عبد الرحمٰن: في الأصل: من صحة.

ويلحظ أن هذه السلسلة تشبه السلسلة التي أوردها سليمان الدخيل، ولكنها تنقص عنها أربعة أسماء بل وخمسة، وهي ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي، وسعد بن مرة.

وفي اعتقادنا أن شجرة التميمي هذه غير صحيحة؛ لأننا لم نجد أحداً من مؤرخي نجد الأثبات يذكر ذلك، والشجرة بعد[١] تنادي على نفسها بكذبها؛ لأنها تجعل بين مانع الذي عاش في القرن التاسع للهجرة، وسعد بن همام الذي عاش في الجاهلية عشرة آباء. . وبين مانع وسعد فترة من الزمان تتجاوز ألف سنة، فهل يعقل أن يعيش كل واحد من هؤلاء الآباء أكثر من مائة سنة؟!.

وفي كتاب لمع الشهاب المخطوط المحفوظ في مكتبة المتحف البريطاني بلندن شجرة نسب لآل سعود، نثبتها لمجرد العلم بما يقال مع معرفتنا ببطلانها، وهذه هي ابتداء من محمد بن سعود: «محمد ابن سعود بن محمد بن عمر بن فيصل بن أحمد بن سعدان بن عبد الله ابن عثمان بن ياسر بن جبر بن عبد العزيز بن عمر بن سليمان بن زيد ابن عبد الرحمٰن بن سليم بن عدوان بن صالح بن فضل بن حميد ابن ضاحي بن نجم بن معمر بن علي بن سيار بن زامل بن حيان ابن سمرة بن عويمر بن داعس بن هلال بن زاهر بن سمعان بن مسجل ابن زيد بن دارم بن ضبية بن بكر بن مدلج بن وهب بن زمعة بن بكر ابن وائل بن داحس بن عمرو بن قضاعة بن مصعب بن مطعم بن جبير ابن ربيعة بن مضر»[٢].

(١) قال أبو عبد الرحمٰن: المصدر لكل من سبق ابن جريس.

(٢) قال أبو عبد الرحمٰن: هذه الشجرة خيال جديد آخر.